مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث ـ العدد الرابع ـ أكتوبر 2014م

انعكاس الاهتمام الدولي بحقوق الأقليات على قضاياها الداخلية بالتطبيق على الأقلية الأمازيغية في الجزائر والمغرب

(بحث مستمد من رسالة الدكتوراه)

الباحثة/ درية محمد محمد همت(*)

تحت إشراف أ.د. محيى الدين قاسم(*)

ملخص:

حقوق الأقليات: دراسة حالة الأقلية الأمازيغية في المغرب والجزائر

تبلور سعي الأمازيغ للمطالبة بحقوقهم منذ ستينات القرن العشرين، وذلك في سياق التحولات التي عرفتها الجزائر والمغرب واستقلال تلك الدول بعد الاستعمار الفرنسي، مع ما صاحب ذلك من تطورات علي مختلف المستويات الاقتصادية والسياسية والثقافية، وكذلك ظهور سؤال الهوية في هذه الدول. فمنذ الاستقلال كانت الهوية العربية هي الهوية الرسمية للدولة في الجزائر والمغرب، ولذا كان الحديث عن التعددية في الهوية أمراً مرفوضاً لأنه كان يعتبر دعوة للتجزئة والتقسيم.[1]

وفي تلك الفترة بدأت تتكون الحركة الأمازيغية أو بداية ظهور مطالبة الأمازيغ بحقوقهم خاصة فيما يتعلق بالهوية، وذلك كرد فعل لخطاب الهوية العربية الذي تبنته دولة ما بعد الاستقلال في كل من الجزائر والمغرب علي الرغم من الهوية الإسلامية المشتركة التي تجمع بين العرب والأمازيغ.

وفي الفصل الحالي سيتم محاولة دراسة المسألة الأمازيغية بأبعادها المختلفة (سواء التأصيلية- السكانية- التاريخية- اللغوية والثقافية) في كل من الجزائر والمغرب.

(*) درية محمد محمد همت: باحثة دكتوراه بقسم العلوم السياسية- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة.
(*) أ.د. محيى الدين قاسم: أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة.

التعريف بالأمازيغ وأبعاد المسألة الأمازيغية

كان التحرك الأمازيغي في البداية **تحرك ثقافي** صاغه مجموعة من النخب الأمازيغية المتعلمة، وقد حاولت تلك المجموعة التعبير عن الأمازيغ وخصوصيتهم اللغوية والثقافية والإثنية والذين تم تهميشهم وإقصاؤهم عن المشاركة في المجتمع وفي التعليم والإعلام. وقد قامت هذه النخبة بتكوين جمعيات ثقافية غرضها التعريف بالتراث والثقافة الأمازيغية التي تشكل جزءاً من هوية المجتمع وتاريخه، وقد تم طرح مسألة التعدد الهوياتي من خلال التأكيد علي "الوحدة في التنوع".

وقد تزايد عدد المهتمين بالمسألة الأمازيغية مع **بداية التسعينات من القرن العشرين**، حيث ستتحول من قضية ثقافية إلي قضية ذات أبعاد سياسية مع تزايد المطالب الأمازيغية بالاعتراف السياسي بالحركة والنص علي اعتبار اللغة الأمازيغية لغة وطنية ورسمية قي الدستور، وكذا ربط الأمازيغية بإشكاليات الديمقراطية والإصلاح السياسي جعلت القضية الأمازيغية تنتقل إلي المستوي السياسي.

وفي التسعينات، ومع تطور الأحداث الداخلية في كل من الجزائر والمغرب، حيث تزايد عدد التجمعات المهتمة بالقضية الأمازيغية وتزايد استخدام العنف في التعامل مع الأمازيغ في الجزائر، تطورت المطالب الأمازيغية من كونها قضية تهميش لغوي وثقافي واجتماعي إلي المطالبة بالحقوق الثقافية واللغوية والسياسية، الأمر الذي وصل كذلك إلي المطالب ذات **النزعة القومية** والتي تتجاوز الحدود الوطنية لدولها إلي حدود إقليمية.[2]

وقد تبلورت وتطورت تلك الحقوق في ظل تأثير تزايد الاهتمام الدولي بحقوق الأقليات، فلم يعد التعامل مع قضايا حقوق الأقليات شأناً سيادياً داخلياً، فقد استأثرت تلك القضايا باهتمام دولي كبير نتيجة للتحولات التي شهدها المجتمع الدولي بعد انهيار الإتحاد السوفيتي، وما تلي ذلك من تدويل لقضايا حقوق الإنسان وبما في ذلك حقوق الأقليات.

ولقد كانت لهذه التحولات أثرها الملحوظ في تزايد المطالب الأمازيغية وفي طرق تعامل النظم الحاكمة في الجزائر والمغرب مع تلك المطالب.[3] فمن أجل الحصول علي الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية، تركزت مطالبها بالأساس في النص علي اعتبار اللغة الأمازيغية لغة رسمية في الدستور (ترسيم اللغة) وذلك استجابة واستنادا لما تتضمنه الاتفاقيات الدولية. ذلك أن تمسك الحركة الأمازيغية بحقها اللغوي هو انعكاس لتمسكها بهويتها الأمازيغية التي تعد أساس تمايزها.

مع الأخذ في الاعتبار أن مطالب الحركة الأمازيغية لم تتوقف عند مطلب الترسيم بل بلورت ترتيباً علي ذلك مطالبًا بمطالب عدة تدور حول تغيير هوية

الدولة ذاتها (الجزائرية والمغربية) عن طريق دستور يعترف بانتماء هوياتي جديد، مما يعني أن اللغة ليست إلا البداية لتغيير هوية تلك الدول العربية.[4]

وبعبارة أخري، يمكن القول أن الأمازيغية تعبر عن أزمة الدولة الوطنية أو بناء الدولة- الأمة في كل من الجزائر والمغرب، حيث إنها تنتقد السياسات العامة المتبعة منذ الاستقلال وتعتبرها خاطئة وتطالب بتصحيحها، إضافة إلي كونها تنتقد السياسة الدستورية وتتقدم بمقترحات لتعديل الدستور لتضمين تغيير هوية الدولة لتصبح أمازيغية والنص علي أن تكون اللغة الأمازيغية لغة رسمية.[5]

ومن جانبها، فقد حرصت كل من الجزائر والمغرب علي أن تتماشي مع السياق الدولي الذي يقر التعددية والتنوع والاختلاف، حيث عملت علي التكيف والتأقلم مع هذا الواقع الجديد ومع ما تصدره الهيئات الدولية من مواثيق.[6]

وبعبارة أكثر تحديداً، فقد عملت الحركة الأمازيغية علي المطالبة بحقوقها الخاصة اللغوية إذ تمسكت بضرورة إدراجها في الدستور كلغة رسمية، وقد أختلف طرق تعامل نظم الحكم في كل من الجزائر والمغرب مع تلك المطالب.

فقد حاولت الجزائر بإنكارها وجود تمايز للأمازيغ أن تقمعهم وأن تقمع مطالبتهم بحقوقهم إلي حد استخدام الصدام والعنف. ومع ذلك فقد استجابت إلي جزء من تلك المطالب، حيث اعتبر النظام الحاكم في الجزائر أن اللغة الأمازيغية لغة وطنية (وليست رسمية) حيث نص علي ذلك في الدستور.

بينما أتبع نظام الحكم في المغرب الاستيعاب والدمج للأمازيغ خاصة مع تطبيقه للتعددية والتنوع في إطار من الوحدة. فقد استجاب النظام الحاكم في المغرب في الأخير إلي المطالب الأمازيغية ونص في دستور 2011 علي اعتبار اللغة الأمازيغية لغة رسمية للدولة المغربية.

وترتيباً علي كل ما سبق، وفي إطار حصول الحركة الأمازيغية علي حقوقها، فقد سادت تيارات فكرية متباينة في الجزائر والمغرب حول المسألة الأمازيغية ذاتها (من حيث أبعادها المتعددة)، وقد تمثلت تلك التيارات في التالي:

1- **تيار مثله الفكر الأمازيغي المتطرف،** والذي يروج لخطاب عرقي متطرف يربط وجود الأمازيغية دائماً بإلغاء المقوم الثقافي واللغوي العربي، كما يعمل علي إيجاد هوية أمازيغية متمايزة.[7] كما يؤكد هذا التيار علي أن المستعمر الفرنسي قد عمد إلي تعريب الأمازيغ. ومن ثم فهو يحارب سياسة التعريب وينظر للغة العربية علي إنها لغة أجنبية، ويري هذا التيار أن العرب كانوا مستعمرين وأن اللغة العربية قد فرضت عليهم قسراً، كما يري أن المجال الفرانكفوني هو الأقرب من الأمازيغ من المجال العربي الإسلامي.[8]

ويتضمن هذا التيار كذلك توجه يميل إلي تدويل القضية الأمازيغية عبر الاشتغال في لجان الأمم المتحدة والمشاركة في المؤتمرات الدولية لحقوق الإنسان

لعرض مطالب الأمازيغ، فهذا التوجه يغلب عليه الطابع الحقوقي. ويري إنه يجب علي الدولة الجزائرية والمغربية أن تتبني التعددية الثقافية والاعتراف الرسمي بحق الأمازيغ في الاحتفاظ بلغتهم وثقافتهم.

2- **تيار قومي عربي لمواجهة الفكر الأمازيغي**، ويسعي إلي تأكيد وإثبات انه لا يوجد اختلاف بين هذين العنصرين ولا يمكن التفرقة بين ما هو عربي ومن هو أمازيغي، ويؤكد علي أن الإسلام قد جمع بين هذين العنصرين ولا يمكن التفرقة بين ما هو عربي ومن هو أمازيغي إذ أصبح كلاهما عنصراً واحداً منصهرين معاً علي مر التاريخ.

ويرجع هذا التيار أسباب تطرف الأمازيغ إلي وجود سياسة بربرية والتي بدأت منذ الاستعمار الفرنسي تحاول أن تفرق بين الأمازيغ والعرب، ويتهم هذا التيار دعاة التطرف الأمازيغي بالارتباط بفرنسا وبفرانكفونيتها.[9] كما يخشي هذا التيار من أن تتطور الحركة الأمازيغية إلي أن تكون حركة انفصالية.

وبناء علي رؤى التيارات السابقة (رؤى الفكر الأمازيغي المتطرف وفكر التيار العربي)، سيتم دراسة المسألة الأمازيغية في أبعادها المختلفة التالية (التأصيلية- السكانية- التاريخية- اللغوية والثقافية)، وذلك علي النحو التالي:

أولاً- البعد التأصيلي:

يتم في هذا البعد دراسة ثلاثة محاور أساسية دار حولهم جدل ونقاش التيارين الأمازيغي المتطرف والتيار العربي، وهذه المحاور هي: أصل تسمية الأمازيغ- الأصول العرقية للأمازيغ- الأصول القومية للدول المغربية. وسيتم البدء بدراسة أصل تسمية الأمازيغ أو البربر:

بادئ ذي بدء تجدر الإشارة إلي أن التسمية الأكثر شيوعاً للدلالة علي الأمازيغ في شمال أفريقيا هي **"البربر"**.

ويرجع أصل تسمية البربر إلي الرومان الذين أطلقوا تلك التسمية علي القبائل المنتشرة في الشمال الإفريقي، حيث كانت تطلق علي كل ما هو غير روماني، ثم تطور الاسم في وقت لاحق فأصبح يطلق علي الأجانب بصورة عامة. ثم أخذت معني سياسي وأطلقت علي الشعوب التي تقف في مرتبة حضارية أدني منهم، ثم أخذت الكلمة معني أكثر خصوصية حين أطلق علي البلدان التي خرجت عن طاعة الرومان، فأطلق علي تلك المنطقة "بلاد البربر". وقد حافظ العرب علي أسم البربر ولم يغيروه لذيوعه وانتشاره.[10]

ووفقاً لرؤية التيار الأمازيغي المتطرف، فإن كلمة البربر يحمل استعلاء عرقي كان يشعر به الرومان تجاه غيرهم من الشعوب.[11] ويرون أنها تحمل معاني التوحش والهمجية والدونية وهو الاسم الذي استمر العرب في إطلاقه علي ساكني منطقة الشمال الإفريقي. فوفقاً لرؤية التيار الأمازيغي المتطرف فإن كلمة بربر

تحمل معاني التمييز العنصري.[12] كما يرون أن العرب مازالوا مستمرين في استخدام كلمة البربر للإشارة إلي الأمازيغ في منطقة الشمال الإفريقي.[13]

والواقع، فقد تجاهل الأمازيغيون أسم البربر خاصة المثقفين منهم حيث يرون فيها سلبيات عهود ظلم بحق الأمازيغيين عبر التاريخ. ولذلك فقد قاموا بالاحتفاظ بالتسمية التي يفضلونها ويطلقونها علي أنفسهم وهي الأمازيغ (مفردها ايمازغن أو مازيغ). وتعني كلمة **"أمازيغ"** الأحرار والنبلاء والأشراف في اللغة الأمازيغية. وربما كان لهذا الاسم علاقة بسكني الجبل والتحصن به.[14]

أما رؤية التيار العربي لتسمية البربر، فقد عرفهم العرب بهذا الاسم من خلال الرومان غير أنهم لم يقصدوا المعني الجارح أو هذا المدلول لهذه التسمية، والذي يعني الشعوب الجاهلية أو الهمجية علي اعتبار أنهم خارجون عن نطاق الحضارة. ولكن قصدوا معني آخر هو تمجيد مقاومة أهل المغرب للحكم الروماني وعدم انصياعهم للحضارة الرومانية. وهناك من يري في هذا التيار أن مصطلح البربر أطلقه العرب نظراً للغة الأمازيغ التي لم يفهمها العرب فوصفوها بالبربرية أي الكلام غير المفهوم.[15]

هذا فيما يتعلق بتسمية وتأصيل مصطلح البربر أو الأمازيغ والاختلاف حول أصل التسمية، وهو ما ينطبق كذلك علي أصول الأمازيغ، حيث تبرز في مجال البحث حول الأصول التاريخية للأمازيغ اتجاهات عدة:

فهناك من التيار الأمازيغي المتطرف الأكثر ارتباطا بالفرانكفونية من يري أن أصل الأمازيغ إنما يعود إلي أوروبا، إذ ثمة معطيات لغوية وبشرية تشير إلي أن الإنسان الأمازيغي له صلة بالجنس الوندالي المنحدر من ألمانيا حالياً، وسبق له أن استعمر شمال أفريقيا. ويستند هذا الطرح إلي وجود تماثلات لغوية بين الأمازيغية ولغة الوندال الجرمانية من جهة وإلي التشابه الذي يوجد بين بعض ملامح الأمازيغ والأوروبيون مثل لون العيون والشعر من جهة أخري.[16]

ويذكر هذا التيار أن الأصل العربي قد فرضت قسراً علي الأمازيغ فأصبحت الجزائر والمغرب عربية رغم عنهما وخارج إطار رغبة الأمازيغ.[17] ومن ثم يطالب هذا التيار ويصر علي أن يذكر في الدستور علي أمازيغية الدولة. كما ينتقد هذا التيار أن تذكر كتب التاريخ التي يتم تدريسها في المدارس أن الأمازيغ أصلهم من الشام أو اليمن.[18]

وهناك اتجاه آخر داخل الحركة الأمازيغية تؤكد علي الأصل المحلي للأمازيغ، ويستند هذا الاتجاه في بناء وجهة نظره علي بعض الكشوفات الإنثروبولوجية، حيث تم العثور علي أول إنسان في التاريخ في بعض مناطق أفريقيا. وبالتالي فالإنسان الأمازيغي لم يهاجر إلي شمال إفريقيا من منطقة ما ولكنه وجد فيها منذ البداية. ويدافع هذا الاتجاه **عن الأصول الإفريقية للسكان**

الأمازيغ ويعتبرونهم وحدهم السكان الأقدمين الذين استوطنوا شمال إفريقيا منذ زمن قديم.[19]

أما رؤية التيار العربي، فإنه يذهب إلي ربط الأمازيغ بالمشرق وبجزيرة العرب، حيث تذهب هذه الرؤية إلي أن الأمازيغ ينحدرون من أصول عربية أي من أصول سامية، (سواء كانت سامية كنعانية أي من فلسطين أو من أصل سامي حميري أي من اليمن) أو من أصول سامية حامية علي أساس أن الحاميين هم خليط من الساميين والأفارقة. وتبعاً لهذا التيار، فإن تاريخ الهجرات البشرية الأولي من غربي آسيا والجزيرة العربية الذي حدث من قديم الزمن بفعل الجفاف والتصحر الذي نتج عقب انتهاء العصر الجليدي، ويدللون علي ذلك بتماثل الجماجم البشرية التي تم اكتشافها والتي تعود إلي عصر واحد في المغرب والمشرق العربيين.[20]

وترتيباً علي ما سبق بشأن أصل الأمازيغ والاختلاف حول تحديد الأصول التاريخية للأمازيغ (أوروبي أو محلي إفريقي أو عربي)، يدور جدل آخر يرتبط بالحديث عن أصل الأمازيغ وهو الخاص **بالفكرة القومية الأمازيغية أو العربية،** فهناك من يدافع عن القومية العربية للدولة المغربية والجزائرية (ويمثله التيار العربي)، وهناك من يدافع أو يسعي إلي أن يكون هناك قومية أمازيغية (شعب وأرض أمازيغية) (ويمثله التيار الأمازيغي) وسيتم مناقشة آراء كلا التيارين في مسألة القومية وذلك علي النحو التالي:

يدافع التيار العربي عن عروبة الجزائر والمغرب خاصة منذ استقلال الدولتين عن الاستعمار الفرنسي، حيث أكد هذا التيار علي أن هوية وحقيقة الانتماء الحضاري التاريخي لبلدان المغرب هي القومية العربية.[21] وقد حاولت النظم الحاكمة للدولتين التأكيد علي عروبتهما بالنص علي ذلك في دساتير ما بعد الاستقلال، وقد تمثل تبنيهما للقومية العربية بتطبيقهما للتعريب في كل مناحي الدولة (كالتعليم ، الإعلام، القضاء، ...)، حيث تمسكت الدولتين بتطبيق التعريب لمواجهة اللغة الفرنسية التي كان يفرضها المستعمر الفرنسي عليهما، (مع الأخذ في الاعتبار بأنه لم يكن المقصود من تأكيد الدولتين علي عروبتهما وإجراءات التعريب الأمازيغ، ولكن كانت لمواجهة الاستعمار السابق لهاتين الدولتين). ذلك أن الاستعمار الفرنسي كان يتغلغل من خلال اللغة الفرنسية في كافة المجالات (التعليمية،الإدارية،...).[22] فالاستعمار الفرنسي كان يركز علي محاور أربعة هي: التنصير والفرنسة والإدماج والتفرقة بين العرب والأمازيغ.

ومن ثم فإن تطبيق التعريب بالنسبة للتيار العربي هي معركة استرداد للذات الوطنية التي حاول المستعمر الفرنسي العمل علي تغييرها، ولذا فقد تميزت الحركات الوطنية في الدولتين بتركيزهما علي تحقيق الاستقلال الثقافي والتحرر

اللغوي من المستعمر الفرنسي سواء قبل الحصول علي الاستقلال السياسي أم بعد الحصول عليه رسمياً.[23]

فبالنسبة لهذا التيار، فإن العروبة تعني الانتماء اللغوي والثقافي والحضاري والتاريخي وليس الانتماء العرقي.[24]

أما بالنسبة للتيار الأمازيغي المتطرف، فإنه بناء علي ما سبق الإشارة إليه من اتجاه النظم الحاكمة بعد الاستقلال في كل من الجزائر والمغرب إلي التأكيد علي انتماء وهوية الدولتين إلي القومية العربية وإلي العروبة،[25] فقد ترتب علي ذلك شعور الأمازيغ بأن تلك محاولة لتهميشهم، وكرد فعل علي مواقف النظم الحاكمة فقد عمل الأمازيغ علي تأكيد ان هوية الدولتين هي الهوية الأمازيغية، وذلك من خلال العمل علي المحاور التالية:

- محاولة نفي أن تكون هوية الجزائر والمغرب عربية، بل أن هذا التيار يذكر أن العرب كانوا مستعمرين وفرضوا ثقافتهم ولغتهم بالقوة وعملوا علي طمس الهوية الأمازيغية بكل عنف.[26] بل أن هناك منهم من يطالب بخروج العرب الغزاة من بلاد الأمازيغ.[27] كما إنهم ينتقدون التوجه العروبي للدولتين والاهتمام بالقضايا العربية (ومن ذلك القضية الفلسطينية).[28] ويذكرون كذلك أن اللغة العربية قد فرضت علي الأمازيغ قسراً، ويدعون إلي محاربة التعريب وفرض الأمازيغية ولو بقوة السلاح أو العنف.[29] كما يتهم هذ التيار الاتجاه العربي بأنه يستغل العروبة لتبرير الوجود السياسي كهوية للدولتين (الجزائر والمغرب).
- يذكر هذا التيار أن عروبة الجزائر والمغرب كان السبب فيها هو الاستعمار الفرنسي، فمن وجهة نظر هذا التيار فان الاستعمار الفرنسي كان يعمل قبل الاستقلال ومن خلال السياسة البربرية علي أن تخلفه دولة عربية وذلك عن طريق إخضاع القائل الأمازيغية لتلك السلطة العربية. (ويأتي هذا التبرير رداً علي القوميين العرب، ذلك أن القوميين العرب يذكرون أن هذه النزعة البربرية كان سببها الاستعمار الفرنسي، وأن الذين يدعون إلي نفي العروبة عن الجزائر والمغرب هم صنيع الفرانكفونية وأنهم عملاء لفرنسا وأنهم بذلك يساعدون علي وجود استعمار جديد لدولهم. ومن ثم فإنهم يتهمون أصحاب الحركة البربرية بأنهم دعاة الانفصالية).[30]
- كما يحاول هذا التيار أن يفصل العلاقة بين العروبة والإسلام، ذلك أن هذا التيار يري انه من الخلط الربط بين الإسلام واللغة العربية لغة القرآن الكريم وما بين الانتماء إلي العروبة. ويؤكد هذا التيار علي رؤيته في أن العرب هم غزاة ومحتلين لأراضي ودول الأمازيغ ومع ذلك فقد احتفظ الأمازيغ بالدين الذي جاء به الغازي المحتل لأسباب روحية وعقائدية

وثقافية. ومن ثم يدعو هذا التيار إلي العلمانية ليس بهدف فصل الدين عن الدولة، ولكن من أجل فصل العروبة عن الدولة وحتى لا يتم الخلط بين الدين الإسلامي (الديانة الرسمية في كلاً من الجزائر والمغرب، والذي يعتنقه الأمازيغ علي المذهب السني المالكي) وما بين قومية الدولة. (وتجدر الإشارة هنا أن التيار العروبي والحركات الإسلامية المتواجدة في الجزائر والمغرب تهاجم الاتجاه العلماني الذي يدعو إليه التيار الأمازيغي المتطرف، ويتهمونه بأنه حركة تعادي الإسلام).[31]

- السعي إلي إنشاء دولة ذات هوية أمازيغية علي أساس بناء ولايات متحدة أمازيغية عبر أراضي الدول التي يتواجد وينتشر عليها الأمازيغ (وتضم بالأساس الجزائر والمغرب وموريتانيا وتونس وليبيا ومالي)، ويطلق التيار الأمازيغي المتطرف علي تلك الدول "تامازغا"، بحيث تقوم هذه الدولة علي أساس الهوية الأمازيغية والذي يعد شرط أولي لوضع حد للإقصاء السياسي للأمازيغية. ومن ثم، تصبح دولة **"تامازغا"** حكماً وسلطة، وشعبها **"امازيغن"**، وتكون لغتها هي لغة **"تمازيغيت"**، ويتم استخدام حرف **"تيفناغ"** لكتابة تلك اللغة.[32] (وسيتم مناقشة الحرف الذي استخدم لكتابة اللغة الأمازيغية (الحرف العربي- اللاتيني- الفرنسي) والذي أطلق عليه "معركة الحرف" عند الحديث عن البعد اللغوي للأمازيغ خلال المبحث الحالي).

وتجدر الإشارة في شأن هوية الدولة إلي أمران، الأول: أن التيار العربي يهاجم هذا المطلب الأمازيغي ويعتبر أن هذا المطلب ذو نزعة انفصالية مدعومة من فرنسا المستعمر القديم للجزائر والمغرب، ويذكرون أن من يدعون إلي ذلك المطلب هم من تكوين فرنسي محض.[33]

والآخر: أن هناك تيار أمازيغي أقل تطرفاً من السابق يطالب بتطبيق الديمقراطية والتعددية، وخاصة التعددية الثقافية لإدماج الأمازيغ في جميع المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية دون إقصاء.

ثانياً- البعد السكاني:

بادئ ذي بدء تجدر الإشارة إلي أن الأمازيغ يمثلون نسبة كبيرة من السكان في كل من الجزائر والمغرب.

وهناك خلاف في تقدير تلك النسبة، فهناك من يذكر إن نسبة الأمازيغ أقل من 50% (وهو ما يتبناه التيار العروبي، ودافعه لذلك حتى لا يكون للأمازيغ القوة العددية بما يعادل نصف السكان)، وهناك من يذكر ان تلك النسبة يمكن أن تكون أعلي من نصف السكان (وهو ما يذكره الاتجاه الأمازيغي).

ولكن في الواقع، فإن نسبة الأمازيغ إلي مجموع السكان تتفاوت ما بين 10 إلي 35% من مجموع السكان في الجزائر، بينما تتراوح تلك النسبة ما بين 20 إلي 45% من مجموع السكان في المغرب.[34] وهذا التفاوت مرجعه الفارق بين ما تذكره البيانات الرسمية لكل من الجزائر والمغرب وما يذكره الأمازيغ أنفسهم.

وتشير تلك النسبة إلي انه لا يمكن القول أن الأمازيغ يمثلون أقلية من الناحية العددية.

ولكن يطلق علي الأمازيغ أقلية بحكم اختلاف لغتهم، فعلي الرغم من إنهم يعتبرون أكبر الجماعات اللغوية غير العربية في الوطن العربي كما يمثلون أكثرية ديموغرافية إلا انه يطلق عليهم توصيف أقلية ثقافياً ولغوياً وسياسياً أو يمكن القول أقلية ذات خصوصية ثقافية لغوية نظراً: لتواجدهم في دول ذات هوية ونظام حكم عربي.

ومن وجهة نظر التيار العربي، يتم اعتبار الأمازيغ أقلية نظراً لكون كل من الجزائر والمغرب دولتين عربيتين تحكمهما سلطة أو نظام حاكم من أصول عربية، كما إن كلتا الدولتين عضوان في جامعة الدول العربية ذات الانتماء العربي. ويري هذا التيار كذلك إنه مع اعتراف الدولتين بوجود هوية أمازيغية إلا إنه يتم الاعتراف بها في إطار عامل إثراء وتنوع في إطار من الوحدة داخل الدولتين ولكنها لا تلغي الهوية العربية الرسمية للدولتين، ومن ثم يصبح الأمازيغ مجرد أقلية اختارت الانصهار في الهوية العربية والانتماء إليها وتبني لغتها العربية.[35]

وعلي الجانب الآخر، يعترض التيار الأمازيغي المتطرف علي تلك المقولات التي يذكرها التيار العربي لأنه يري أن هوية الدولتين (الجزائرية والمغربية) هي بالأساس أمازيغية، بل يذهب هذا التيار إلي القول بأن مواطني الدولتين أمازيغيون أي أن الأغلبية التي تتحدث حالياً اللغة العربية ما هم إلا أمازيغ تعربوا. ويري هذا التيار إنه يمكن تبني التنوع في إطار الوحدة وذلك عند إقامة الدولة ذات الهوية الأمازيغية فعندها تصبح اللغة العربية لغة أجنبية ومن ثم تصبح من مصادر التنوع اللغوي في إطار الوحدة الأمازيغية، ويصبح تعليمها مصدر لثراء التكوين الثقافي والمعرفي للإنسان الأمازيغي.[36]

وفي إطار البعد الجغرافي، سيتم الحديث عن مناطق تواجد وتمركز الأمازيغ في الجزائر والمغرب (مع الأخذ في الاعتبار أن الأقلية المتمركزة في منطقة جغرافية معنية يمكن أن تكون مصدراً لعدم الاستقرار داخل الدولة لإمكانية مطالبتها بالحكم الذاتي أو بالانفصال)، وذلك علي النحو التالي:

يتركز الأمازيغ في الجزائر بشكل خاص في منطقة القبائل شمال شرقي الجزائر، ومنطقة القبائل من المناطق التي يطالب فيها الأمازيغ بحقوقهم وتتعرض لموجات عنف متبادل بينها وبين النظام الحاكم، كما إنها من المناطق التي طالبت

بالحكم الذاتي في الجزائر، ومنها كذلك أمازيغ من التيار المتطرف الذين طالبوا بالانفصال عن الجزائر، ويرد عليهم التيار العربي باتهامهم بالانتماء إلي فرنسا.[37]

بالإضافة إلي الأمازيغ في منطقة القبائل، هناك الأمازيغ المنتشرون في جبال الأوراس، حيث تقطن قبائل الشاوية والمزاب والذين يجيدون العربية تماماً.[38] ويطلق علي الأمازيغ في تلك المناطق بأنهم الأمازيغ الذين استعربوا. وبناء علي ذلك، يذكر التيار الأمازيغي المتطرف أن سبب ما يقوله التيار العربي أن أصول الأمازيغ عربية ربما يرجع لتلك المناطق، إذ إنها ربما تكون قد وجدت في الشمال الإفريقي بناء علي هجرات قديمة لقبائل عربية من شبه الجزيرة العربية. ولذا فإن تلك القبائل قد اندمجت مع الفتوحات الإسلامية واستوعبت اللغة العربية، وهي التي يمكن أن تكون من أصول عربية وكانت حتى الفتح الإسلامي تحتفظ بذاكرتها وثقافتها ولغتها العربية وشجعتها الهجرات العربية خلال الفتح الإسلامي علي تجديد لغتها وثقافتها.[39]

ونظراً لاندماج أمازيغ منطقة الشاوية مع العرب ومشاركتهم في المناصب السياسية (ومن ذلك رئاسة الدولة: هواري بومدين واليامين زروال، وتولي وزارة الدفاع هواري بومدين وخالد نزار واليمين زروال). ومن ثم فإن هناك من يطلق علي ذلك "التحالف العربي الشاوي".[40]

ويتوزع أمازيغ المغرب بدورهم علي مجموعات قبلية أبرزها بربر الريف،[41] التي تقع في شمال المملكة المغربية، وكان تطور تاريخ هذا الإقليم يختلف عن تطور بقية أقاليم المغرب العربي. ثم هناك بربر الأطلس المتوسط، وهي قبائل تعتز بإسلامها أكثر من اعتزازها بالعروبة خاصة وأنها لا تزال تحتفظ بلغتها الأمازيغية، ولقد أكتسب أبناء هذه المنطقة وقت الاستعمار الفرنسي التحدث باللغة الفرنسية، كما أن هناك الأطلس الأعلى التي تحافظ كذلك علي لغتها الأمازيغية. ثم هناك كذلك أمازيغ منطقة سوس ولهجتهم الأمازيغية تسمي تشلحيت ويعرف أهلها باسم الشلوح.[42]

والواقع، أن مناطق تمركز الأمازيغ تتصف بأن أغلبها مناطق جبلية التي تؤمن لها الطبيعة الجغرافية الحماية، ومن ثم يصعب السيطرة عليها أو غزوها سواء من قبل النظام الحاكم أو من قبل أي استعمار خارجي، ولهذا فإن العامل الجغرافي يمثل أحد العوامل الهامة المساعدة علي تمايز الأمازيغ.[43]

ثالثاً- البعد التاريخي:

ورثت أنظمة الحكم في الجزائر والمغرب معالمها الحالية من المراحل التاريخية التي مرت بها،[44] خاصة عند الحديث عن "القبيلة" التي تحتل مساحة كبيرة علي مدار تاريخ منطقة المغرب العربي وحتى وقتنا الحاضر.

وفي تفصيل العلاقة بين القبيلة والدولة، فإنه يتم الحديث عن التوصيف الذي يأخذ اسم "**المخزن والسيبة**"،[45] والذي يدخل في إطار العلاقة بين "**العرب والبربر**".[46] حيث تشير "منطقة المخزن" وفقاً للمصطلح المغربي إلي الحكومة أو النظام الحاكم وأصلها ممثل في أهم أعمال الحكومة وهو خزن الأموال والمؤن للإنفاق علي الشئون العامة، وهي كذلك تشير إلي نظام السلطة التقليدي في المغرب.[47] في حين أن "منطقة السيبة" تشير إلي المناطق الخارجة عن سلطة الحكومة المركزية أو مناطق تمركز الأمازيغ. مع الأخذ في الاعتبار أن قبائل السيبة ليست خارجة تماماً عن سلطة الحكومة المركزية، كما إنها ليست في حالة حرب دائمة مع المخزن، فهذه القبائل تعتبر السلطان رئيس ديني ويجب احترامه، والسلطان في نظر هذه القبائل مسئول عن الدفاع عن البلاد ضد الغزو الأجنبي، ولهذا فعندما تتعرض البلاد للخطر الأجنبي كانت هذه القبائل تساهم بتقديم الرجال والأموال. ومع ذلك، فقد كان علي السلطة الحاكمة أن تضع في حسابها دوماً إخضاع وتأديب بلاد السيبة بالقوة أو علي الأقل التضييق عليها، وقد ساعد النظام الحاكم علي تنفيذ ذلك أن بلاد السيبة ظلت دوماً مقسمة علي نفسها ولم تكن تعمل علي الإتحاد.[48]

والمناطق التي يسكنها الأمازيغ والتي أطلق عليها بلاد السيبة نظراً لامتناعها عن دفع الجباية أصبحت تطلق مجازاً علي أي تمرد حتى ولو كان في العاصمة نفسها أو في المناطق القريبة منها.[49]

والواقع، إنه قد ظل مصطلح المخزن والسلطة المخزنية مستخدماً حتى الوقت الحالي في إشارة إلي الحكومة وإلي النظام الحاكم، وكذلك مصطلح السيبة الذي يشير حالياً إلي الفوضى.[50]

ويري التيار الأمازيغي المتطرف ان أصحاب تيار القومية العربية يتحالف مع السلطة المخزنية بهدف العمل علي إقصاء الأمازيغية وتهميشها، وقد ذكر ذلك البيان الذي تقدم به عدد من النخبة الأمازيغية إلي الملك محمد السادس في عيد العرش عام 2001، حيث تضمن هذا البيان إشارة إلي تأثير أصحاب التيار العروبي علي السلطة المخزنية كما تضمن مطالب عدة أهمها إعادة الاعتبار إلي اللغة والثقافة والهوية الأمازيغية.[51]

وبعد الحديث عن العلاقة بين سلطة المخزن والسيبة والتي تعد من السمات التاريخية الأساسية للعلاقة بين الأمازيغ والنظام الحاكم، يمكن الانتقال للحديث عن أبرز مراحل تطور تلك العلاقة تاريخياً، خاصة خلال فترة الفتح الإسلامي حتى الحكم العثماني ثم فترة الاحتلال الفرنسي مع التركيز علي "الظهير البربري" و"السياسة البربرية" التي أتبعها الاستعمار.

بادئ ذي بدء تجدر الإشارة إلي أن **الإسلام** أنتشر في منطقة الشمال الإفريقي عام 40ه/660م عندما ولي معاوية أبن أبي سفيان قيادة الجيوش إلي عقبة بن

نافع.[52] وقد واجهت الفتوحات الإسلامية مقاومة من الأمازيغ بقيادة كل من كسيله والكاهنة، وانتهت تلك المقاومة بإسلام هذين القائدين.[53]

ودخل الأمازيغ الإسلام واعتنقوه عن قناعة وظلوا متمسكين بإسلامهم (علي المذهب السني المالكي).[54] وكان الإسلام هو الرابط الوحيد والضامن لوحدة وتماسك عنصري الأمة من عرب وأمازيغ واستمرارها. وفي ظل هذا التلاحم اتخذ الانتماء والهوية في المغرب العربي شكلاً متميزاً، فالمرجعية الوحيدة للهوية الوطنية هي الإسلام، وأي إعلاء لرابطة أخري من شأنه أن يؤدي إلي الانقسام والتمزيق لوحدة الأمة. وقد أسهم الإسلام بتعاليمه ومبادئه السمحة في تكريس وبلورة هذا التعايش، وقد كان الأمازيغ من أشد المدافعين عن الإسلام.[55]

وقد ظل المغرب العربي يتبع الخلافة الإسلامية المركزية حيث حدثت بعض الثورات خاصة في عهد الخلافة الأموية والعباسية أدت إلي الخروج التدريجي للمغرب عن السلطة المركزية للخلافة وقيام عدد من الممالك والدول مثل المرابطين والموحدين وغيرها. وظل هذا الوضع قائم حتى الحكم العثماني الذي أقر هذا الوضع، ذلك إنه من سمات الحكم العثماني هو الحفاظ علي الوضع القائم في البلاد التي خضعت لسيادته بحيث لا يطرأ تغيير كبير علي فعاليات التسيير الإداري بها والاكتفاء بولائها السياسي والمالي للدولة العثمانية، أي مركزية عسكرية ومالية يقابلها لا مركزية إدارياً إقليمياً.[56]

ويذكر إنه في إطار التعايش بين الأمازيغ والعرب، أن الملوك المغاربة وعلي امتداد التاريخ قد دأبوا علي الزواج من نساء أمازيغيات كوسيلة لكسب ولاء هذه القبائل وتكريس لهذا التعايش، وفي هذا السياق يقال إنه قد تبرير العديد من العرب وتعرب العديد من الأمازيغ.

وعلي الرغم من استمرارية هذا التعايش تاريخياً، إلا أن التيار الأمازيغي المتطرف يري انه يجب التمييز بين نشر الإسلام والعروبة، ذلك أن بلاد المغرب أصبحت مسلمة في أقل من قرنين (السابع والثامن) في حين أنها لم تستعرب حتى الوقت الحالي.[57]

ويتمادي التيار الأمازيغي المتطرف في القول أن مقولة "الانتشار السلمي للإسلام" في المغرب هي أسطورة لإخفاء الطابع التسلطي للحكم الذي رافق دخول الإسلام إلي المغرب. ذلك أن التيار الأمازيغي المتطرف يري أن عقبة بن نافع قد بعث من قبل أحد الخلفاء الأمويين الذين أقاموا دولتهم علي العصبية القبلية العربية، وان عقبة بن نافع قد استخدم العنف والقسوة في التعامل حتى مع الذين استسلموا دون حرب أو مواجهة عسكرية حيث عاملهم بعنصرية تصل إلي حد التحقير والإهانة حتى إنه اتبع ذلك الأسلوب مع القائد الأمازيغي كسيله عندما أسره، وعندما هرب كسيله من الأسر قتل عقبة بن نافع، ويعتبر كل من كسيله

والكاهنة من الزعماء الذين يري التيار الأمازيغي المتطرف انه يجب أن يذكروا في كتب التاريخ المدرسي باعتبارهم أبطال أمازيغ بدلاً من تمجيد عقبة بن نافع.

كما يؤكد هذا التيار ان غزوات الفتح الإسلامي لم تكن دينية ولكنها كانت عصبية عرقية ويؤكدون علي ذلك بقول الخليفة هشام عبد الملك بعد أن بلغته ثورات الأمازيغ وهزائم الجيوش العربية في شمال إفريقيا "والله لأغضبن لهم غضبة عربية ولأبعثن لهم جيشاً أوله عندهم وآخره عندي".

وتلخيصاً لما تقدم، فإن التيار الأمازيغي المتطرف تطور معه العداء للعرب إلي العداء للإسلام وتجلي ذلك في تجاهل التاريخ الإسلامي للمغرب العربي وإهماله، في مقابل التركيز علي تاريخ ما قبل الإسلام والإدعاء بأن المسلمين الفاتحين قهروا الأمازيغ واستعمروهم. ويدافع عن وجهة نظرهم بـن التعصب يولد التعصب، وأن مواقف الأمازيغ المتطرفة نتاج مواقف الطرف الآخر الرافض لأي شكل من أشكال الاعتراف أو القبول بأحقية الثقافة الأمازيغية في التواجد.

وعلي الرغم مما يقوله التيار الأمازيغي المتطرف، إلا أنه يجب ذكر ان الأمازيغ قد لعبوا دوراً هاماً في ظل الحضارة والهوية الإسلامية. فبعد اعتناقهم الإسلام ظل تمسكهم بالدين واضحاً وكانوا من العناصر الهامة لجيوش الفتح الإسلامي في الأندلس، ولعل أشهر قادتهم هو طارق بن زياد. وقد استمر الأمازيغ في التمسك بالإسلام الذي مثل الرابطة الأساسية التي جمعتهم مع العرب.

ومع مجيء الاستعمار الفرنسي إلي المغرب العربي عمل علي إيجاد التمايز بين العرب والأمازيغ، الذي استمر في الجزائر 132 عاماً (من 1830 حتى 1962)، بينما استمر في المغرب 44 عاماً (من 1912 إلي 1956).[58]

وفي سبيل تنفيذ التمايز والانفصال بين الأمازيغ والعرب، فقد عمل المحتل الفرنسي علي إتباع "السياسة البربرية" التي أطلقت علي الإجراءات والقرارات الإدارية والقضائية والتشريعية واللغوية والتعليمية التي اتخذتها سلطات الحماية الفرنسية والتي تخص كموضوع رئيسي لها القبائل الأمازيغية.

ولعل أبرز مثال علي تلك الإجراءات والقرارات هو إصدار "الظهير البربري" المتعلق بتنظيم المحاكم العرفية للأمازيغ والذي تم إصداره عام 1930، وبمقتضاه تحل الأعراف البربرية محل المحاكم الشرعية الإسلامية في مناطق البربر.

وفي إطار السياسة البربرية لجأ الاستعمار الفرنسي إلي سياسة التفرقة العنصرية ما بين الأمازيغ والعرب مستهدفاً الفصل ما بين المناطق التي يسكنها العرب والمناطق التي يسكنها الأمازيغ بتقسيمات إدارية علي أساس اللغة والحكم والقضاء بما فيها الأحوال الشخصية.[59] وبمعني آخر أراد المستعمر الفرنسي تقسيم المغرب العربي إلي شق يخضع للتشريع الإسلامي وشق أمازيغي يخضع للأعراف والعادات والتقاليد القديمة لمجموعات الأمازيغ في شمال إفريقيا، وتمنع

فيه اللغة العربية وتسود اللغة الأمازيغية، وكانت هذه الحملات مدعومة بدراسات وأبحاث فرنسية ركزت علي انفصال الأمازيغ عرقياً ولغوياً وتاريخياً عن العرب.[60]

كما عمل الاستعمار الفرنسي علي إيجاد طبقة عليا من السكان الأصليين ذات ثقافة ولغة فرنسية منفصلة معنوياً وروحياً عن مواطنيها من الطبقات الأخرى داخل المجتمع نفسه. واستهدف المستعمر من هذه السياسة أن يجعل من تلك النخبة العليا المتفرنسة أداة الحكم والتغلغل الاستعماري الفرنسي بعد الاستقلال السياسي الفرنسي.[61]

وبوجه عام، فقد عملت فرنسا علي نشر التعليم الفرنسي في مناطق الأمازيغ وبث في الأمازيغ أنهم أصحاب البلاد الأصليون، وقد صاحب نشر التعليم باللغة الفرنسية محاولات التبشير للأمازيغ.[62]

ومما تقدم يتضح، أن الظهير البربري محور هام في التاريخ المغربي ذلك أن الظهير مثل أول محاولة لإيجاد تمايز بين الأمازيغ والعرب علي أساس عرقي واثني.

ولذلك، فقد تنبه العرب والأمازيغ لتلك المحاولة وكانت ردود الفعل غاضبة وجماهيرية في مساجد المغرب في مواجهة الظهير البربري، وكانت الدعوة الأساسية في جميع المساجد في ذلك الوقت هو دعاء "اللطيف"، الذي كان يذكر فيه "يا لطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير لا تفرق بيننا وبين إخواتنا البربر". كما تجاوزت ردود الفعل في المغرب والجزائر إلي تونس ومصر والعراق.[63]

ويذكر التيار الأمازيغي المتطرف إن كل ما سبق ذكره بشأن الظهير البربري والذي يلقن في المؤسسات التعليمية وكما يتحدث عنه كتب تاريخ المغرب المعاصر من إنه يتضمن ما سبق الإشارة إليه من إنه: أولاً، قانون عنصري شرع تفرقة إثنية بين المغاربة علي أساس عرقي. ثانياً، إنه قانون شرع فصل الأمازيغ عن أحكام الشريعة الإسلامية والرجوع بهم إلي عوائدهم الجاهلية والوثنية السابقة علي الإسلام والتي عمل علي إحيائها وفرض ممارستها كبديل عن أحكام الشريعة الإسلامية التي جعلها خاصة ومقصورة علي العنصر العربي فقط. ثالثاً، إنه قانون شرع فصل البربر عن اللغة العربية وذلك بإقامة مدارس خاصة بالأمازيغ يتعلمون فيها اللغة الفرنسية والأمازيغية وتمنع عنهم تعلم اللغة العربية التي اعتبرها لغة خاصة بالعرب. رابعاً، إنه قانون يرمي إلي فصل الأمازيغ عن الإسلام بهدف تنصيرهم.

يذكر التيار الأمازيغي ان كل ما سبق ذكره هو من أقوال وروايات تيار القومية العربية وإنه لا يمكن اعتماد تلك الأقوال علي إنها حقائق، وإنه لابد من الرجوع إلي نص الظهير نفسه للمقارنة بين مضمونه النصي المكتوب والمضمون

الذي يذكره تيار القومية العربية. إذ يري التيار الأمازيغي المتطرف ان مضمون الظهير النصي المكتوب لم يتضمن أية إشارة صريحة أو حتى ضمنية للتفرقة العنصرية بين الأمازيغ والعرب، كما لم يتضمن الظهير أية إشارة إلي موضوع اللغة وتدريسها سواء العربية أو الفرنسية أو الأمازيغية. ويؤكد التير الأمازيغي المتطرف أن الظهير تم إصداره بهدف تمكين القضاء الفرنسي من متابعة ومحاكمة مرتكبي الجنايات التي كانت تخص بالأساس أنشطة المقاومة الأمازيغية التي كان يقوم بها الأمازيغيون ضد الجنود الفرنسيين، ومن ثم فإن مقاومة الاحتلال الفرنسي هي التي استدعت صياغة هذا الظهير.

ومما هو جدير بالإشارة بشأن الظهير البربري هو دلالات استخدامه في الوقت الحالي، إذ إنه مع ظهور الحركة الأمازيغية وتصاعد خطابها المطلبي، أصبحت الأمازيغية مع ما تطرحه من مراجعة لكل المسلمات حول الهوية واللغة والثقافة والتاريخ قضية جدية يتم محاولة التشكيك فيها بالقول إنها محاولة **"إعادة إحياء الظهير البربري".**[64]

رابعاً- البعد اللغوي:

يعد البعد اللغوي هو أساس المشكلة الأمازيغية، ذلك أن الأمازيغ والعرب علي الرغم من إنهما عرقين مختلفين إلا أن ما يجمعهما أكثر مما يفرقهما، حيث يجمعهما الدين الإسلامي، كما يمكن القول إنه لطول فترة الاندماج والتزاوج أو المصاهرة بين العرب والأمازيغ في المغرب العربي أصبح من الصعوبة التمييز بشكل واضح بين العرق الأمازيغي والعرق العربي علي الأقل من ناحية الشكل الخارجي. ولكن المظهر الأساسي للتعبير عن التمايز بين العرب والأمازيغ هو استمرار تمسك الأمازيغ **بلغتهم** حتى الوقت الحالي.

وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلي أهمية اللغة، ذلك أن المجتمع اللغوي يظل أقدم أشكال المجتمعات الإنسانية، فاللغة هي روح المجتمع ووعاء ثقافته وأداته الرئيسية للتعبير عن حضارته، فالعامل اللغوي يعتبر من أهم عوامل الشعور الفردي والجماعي بالانتماء والولاء لحضارة معينة. كما أن الشعوب والأمم تتميز بعضها عن بعض باللغة التي تختص بها تلك الأمم والشعوب عن غيرها. وكما سبقت الإشارة كذلك في إطار الحديث عن التعددية (في الفصل الأول)، فإن **هناك اتجاهين أساسيين بشأن اللغة**: فهناك اتجاه يري أن اللغة هي وسيلة التفاهم والاندماج الاجتماعي وعامل مهم في التجانس القومي لأن استعمال لغة واحدة يؤدي إلي وحدة الرأي، كما أن التلاحم المكاني والتوحد اللغوي يشكلان معاً الأساس الصلب لأية حركة قومية.[65] وهناك اتجاه آخر، واكب بداية فترة التسعينات وانهيار الإتحاد السوفيتي، ومثله كاميلكا الذي يري إمكانية تطبيق التعددية اللغوية وعلي حق الشعوب في حماية لغتها وثقافتها، وهو ما أكدت عليه

المواثيق والاتفاقيات الدولية ومنها العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذا إعلان الأمم المتحدة الخاص بالأقليات لعام 1992.

وتأسيساً علي ما تقدم، فإنه لدراسة البعد اللغوي للأمازيغية فسيتم تناول تطور القضية اللغوية الأمازيغية بداءً من الاستعمار مروراً بمرحلة الاستقلال وتحديات التعريب التي واكبت تلك المرحلة وصولاً إلي "معركة الحرف" الحالية"، وذلك علي النحو التالي:

بادئ ذي بدء، تجدر الإشارة إلي أن الأمازيغ استمروا في الحفاظ علي لغتهم نتيجة عدد من العوامل أهمها العامل الجغرافي حيث يسكن الأمازيغ في المناطق الجبلية التي يصعب الوصول إليها ومن ثم فقد سمح هذا العامل باحتفاظ وتوارث اللغة الأمازيغية خاصة من الأم التي تظل في المنزل وتعلم أبنائها اللغة. ومن ثم تصبح اللغة لغة التعامل الأولي والأساسية للأمازيغي في منزله.[66] وبعبارة أخري، فقد استمرت اللغة الأمازيغية لغة حية نظراً لطبيعة النظام الاجتماعي الأمازيغي ولأسباب جغرافية ترتبط بالسكن في الجبال التي تعتبر معاقل طبيعية للأمازيغية تمتنع عن جيوش المستعمر وبالتالي في منأى عن كل غزو لغوي وثقافي.

لم تشكل اللغة الأمازيغية مشكلة في أي من المراحل التاريخية السابقة علي الاستقلال في الجزائر والمغرب، ذلك إنه صاحب دخول الإسلام إلي المغرب العربي انتشار اللغة العربية وتعلمها، حيث تعربت الإدارة والدواوين الحكومية، ولهذا أصبحت اللغة العربية هي لغة منطقة المخزن وهي أساس الترقي الاجتماعي، كما صارت المراكز الحضرية أسواقاً رئيسية للأمازيغ وتوافد عليها أعداد من العمال والحرفيين مما أدي إلي انتشار اللغة العربية في بلاد المغرب العربي، ومع ذلك فقد ظل لغة التحدث التي يتعلمها أطفال الأمازيغ في منازلهم هي اللغة الأمازيغة، ذلك إن العرب لم يحاربوا لغات البلاد التي أخضعت لسلطتها بل تركوهم يتكلمون بها.[67]

والواقع أن مشكلة اللغة الأمازيغية بدأها وأوجدها الاستعمار الفرنسي، الذي عمل علي أن يكون التعليم باللغة الفرنسية لتكوين طبقة فرانكفونية موالية لها في المغرب العربي وخاصة في المناطق التي يسكنها الأمازيغ، فقد ألغي الاستعمار التعليم باللغة العربية وأقر التدريس باللغة الفرنسية واللغة الأمازيغية في تلك المناطق.[68]

ومن ثم فإن الاحتلال الفرنسي لمنطقة المغرب العربي أدي إلي ظهور الازدواجية اللغوية المتمثلة في ازدواجية عربية/ فرنسية أو بربرية/ فرنسية حديثاً وكتابة.[69]

وهي ازدواجية تأثرت بوجود تلك الطبقة الفرانكفونية التي تقلدت المناصب في كافة المجالات الإدارية والتعليمية والعسكرية، حيث كان إجادة اللغة الفرنسية

هي وسيلة الترقي الاجتماعي قبل الاستقلال واستمر ذلك الوضع بعد الاستقلال. ومن ثم، فإن الواقع المغربي يشهد منذ الاستقلال مكانة متميزة للغة الفرنسية لكونها لغة التداول الأساسية.[70]

في مقابل أن المنصوص عليه دستورياً خاصة في دساتير ما بعد استقلال كل من الجزائر والمغرب أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية، ذلك أن الحركات الوطنية في الدولتين عملتا بعد الاستقلال في إطار التحول من العمل العسكري إلي الجهد الثقافي القومي علي مقاومة سياسة الفرنسة الاستعمارية وعملت علي ترسيم اللغة العربية (النص في الدستور علي أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة)، وعلي إتباع سياسة التعريب علي اعتبار كونها معركة استرداد للذات الوطنية ومحاولة لبناء الدولة- الأمة.

وفي هذا الإطار، فقد عملت كل من الجزائر والمغرب علي تطبيق سياسة التعريب إحلال اللغة العربية محل اللغة الفرنسية في مجالات التعليم والإدارة بمعني تعريب لغة الإدارة الرسمية والتعريب الاجتماعي بمعني استبعاد دور اللغة الفرنسية كمحدد للارتقاء الاجتماعي.[71]

وفي تلك المرحلة (التي أعقبت الاستقلال وتطبيق سياسة التعريب وترسيم اللغة العربية والتأكيد علي عروبة الجزائر والمغرب بالنص علي ذلك في دساتير ما بعد الاستقلال للدولتين وذلك في إطار مواجهة لغة المستعمر الفرنسي)، بدأت كل من النخبة المفرنسة والأمازيغ تشعر أن تلك السياسة تستهدفهما. ومن ثم فقد بدأت الحركة الأمازيغية مع استشعارها بتهديد التعريب لتمايزهم اللغوي بالتحرك للمطالبة بحقوقها اللغوية والثقافية وعلي ضرورة النص في الدستور علي الهوية الأمازيغية للجزائر والمغرب وعلي ترسيم اللغة الأمازيغية بالنص علي ذلك في الدستور.[72]

واستمر مطالبة الأمازيغ بحقوقها ومع فترة التسعينيات من القرن الماضي **ومع تأثير الاهتمام الدولي بالحقوق الثقافية للأقليات**، بدأت النظم الحاكمة في كل من الجزائر والمغرب بالتجاوب مع تلك المطالب وعلي اعتبار اللغة الأمازيغية لغة وطنية ويمكن تدريسها في المراحل التعليمية.

ومع تجاوب النظم الحاكمة مع المطالب اللغوية للأمازيغ، دار نقاش حول الحرف المستخدم في كتابة اللغة الأمازيغية (الحرف العربي- الحرف اللاتيني- حرف تيفناغ الأمازيغي) ذلك أن اللغة الأمازيغية كانت لغة شفوية بالأساس ولم تكن لغة مكتوبة حتى ذلك الوقت.[73]

ومثل مؤيدي الكتابة بإحدى هذه اللغات توجه وانتماء معين وهي نفس التوجهات التي تم تناولها خلال المبحث الحالي عند دراسة أبعاد المسألة الأمازيغية، فقد دار هذا الصراع عام 2003 بين دعاة استعمال الحرف العربي الذي مثله تيار القومية العربية والحركة الإسلامية وحزب الاستقلال، وبين دعاة

كتابتها بالحرف اللاتيني ومثله جزء من الحركة الأمازيغية ذوي التوجه الفرانكفوني، وبين دعاة كتابتها بلغة التيفناغ كحل وسط.[74]

وفي هذا الإطار، يمكن تناول رأي كل من ممثلي تيار القومية العربية والقومية الأمازيغية المتطرفة بشأن اللغة الأمازيغية في عدد من النقاط وهي: اعتبار اللغة الأمازيغية لغة أم لهجة- أصل اللغة (لهجة مشتقة من اللغة العربية أم لغة قائمة بذاتها)- توصيف اللغة الأمازيغية بأنها لغة معيارية.

فوفقاً لتيار القومية العربية، فإنه يعتبر أن الأمازيغية لهجة وليست لغة فهي إحدى اللهجات العربية وذلك استنادا إلي التشابه بين العربية والأمازيغية في التركيب اللغوي والقواعد النحوية الاشتقاق والتشابه في تاء التأنيث وفي استعمال الضمائر المتصلة، ومن ثم فإن اللغة البربرية ما هي إلا إحدى اللهجات العربية القديمة التي تفرعت عن اللغة العربية الأم التي يعتبر مهدها الجزيرة العربية، ثم أن القبائل التي تكلمت اللهجة البربرية انتقلت بلغتها إلي شمال إفريقيا ومما يؤكد ذلك وجود بعض القبائل بجنوب اليمن لازالت تتكلم لغة شبيهة بالبربرية. كما يتم الاستدلال علي ذلك من عدد المفردات الأمازيغية المحرفة عن اللغة العربية والمتداولة في الحياة اليومية.[75]

وتأتي محاولة إثبات أن اللغة الأمازيغية أصلها اللغة العربية في محاولة إثبات أن أصول الأمازيغ أصول عربية من شبه الجزيرة العربية (كما سبق توضيح ذلك في المبحث الحالي عند دراسة أصل الأمازيغ). كما يتقبل توجه القومية العربية أن تكون اللغة الأمازيغية لغة وطنية في مناطقها. ويؤكد تيار القومية العربية أن اللغة الأمازيغية تنطوي علي عدد كبير من اللهجات أبرزها ثلاث لهجات رئيسية تتوزع هذه اللهجات علي ثلاث مناطق جغرافية في المغرب، فهناك سكان منطقة الريف الذين يتحدثون لجهة تاريفت وهناك سكان جبال الأطلس (المتوسط والكبير) يتحدثون لهجة تمازيغت وهناك سكان الجنوب (ما بين مراكش وسوس) ويتحدثون تشلحيت. ويؤكد هذا التيار علي إن التفاهم بين هذه اللهجات الثلاث غير ممكن، إذ أن كل واحدة منها قائمة بذاتها ولها مفرداتها.[76] وعلي ذلك، يتقبل الاتجاه العروبي أن تكون الأمازيغية لغة وطنية في مناطقها وليس لغة رسمية للدولة.[77] وينتقد اتجاه القومية العربية محاولات الأمازيغ لتطوير لغة مشتركة بين كل الناطقين بهذه اللغة أو محاولاتها لإيجاد لغة أمازيغية موحدة، ويطلق دعاة القومية العربية علي ذلك **"الأمازيغية المعيارية"** تم اختراعها في الجامعات والمعاهد ويري إنها عملية توحيد قسري للمكون الثقافي الأمازيغي تمهيداً لعزله وفصله عن المكونات الأخرى لهوية الإنسان في شمال إفريقيا وجعله هوية قائمة بذاتها ومنفصلة عن غيرها. ومن ثم فإن اتجاه القومية العربية يري أن الأمازيغية المعيارية تمثل تهديداً لعروبة المغرب العربي.

وفي مقابل اتجاه القومية العربية، فإن الاتجاه الأمازيغي يؤكد علي ان الأمازيغية هي لغة وليست لهجة مشتقة من اللغة العربية. ويدلل التيار الأمازيغي المتطرف علي ذلك بأن اللغة الأمازيغية لا تزال حية ومتداولة، وهذا يعني ان لها قواعد نحوية وفعلية لا تزال مستخدمة في التواصل والتخاطب بتلك اللغة.[78] كما يذكر هذا الاتجاه أن اللغة الأمازيغية تتفرع إلي لهجات تختلف قليلاً من منطقة إلي أخري ولكن هذه اللهجات متحدة فيما بينها بشكل كامل فيما يخص قواعد اللغة والصرف والنحو والاشتقاق، وتنحصر الاختلافات في المعجم حيث تستعمل مترادفات لها نفس المعني وبعض الاختلافات الطفيفة في التنغيم والنطق، ومن ثم يمكن لأي أمازيغي في منطقة ما أن يتقن التحدث بأمازيغية منطقة أخري في بضعة أسابيع بسهولة لأنه ليس بصدد تعلم لغة جديدة بل بصدد إغناء لغته الأمازيغية بمفردات مترادفة جديدة.[79]

ومن ثم يطالب الاتجاه الأمازيغي بضرورة الاعتراف باللغة الأمازيغية وعلي اعتبارها لغة رسمية وأن ينص علي ذلك في الدستور الرسمي للدولة، وهذا المطلب اللغوي هو من أهم المطالب التي تسعي الحركة الأمازيغية لتحقيقها.

ولتحقيق هذا الهدف عمل التيار الأمازيغي علي إيجاد **لغة أمازيغية فصحي موحدة** تتجاوز اللهجات المحلية، وقد أطلق علي تلك اللغة الموحدة **"الأمازيغية المعيارية"**في محاولة لتحسين التواصل بين المكونات الأمازيغية المتعددة، ومن ثم يسهل وحدتها. كما إنها ستعزز الشعور بالهوية الأمازيغية الموحدة وتشكل قاعدة ثقافية ولغوية للهوية الوطنية الجامعة. وبعبارة أخري، فقد حاولت الحركة الأمازيغية تجاوز تعدد اللهجات الأمازيغية في إطار وحدة اللغة الأمازيغية والعمل علي أن تكون لغة موحدة.[80]

خاتمة

- من الممكن القول، إنه يمكن إرجاع السبب الأساسي في ظهور الحركة الأمازيغية إلي محاولة النظام الحاكم في مرحلة ما بعد الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب إقامة الدولة- الأمة التي تقوم علي تبني فكر القومية العربية وإتباع سياسات التعريب وذلك في إطار مقاومة أثر الاستعمار الفرنسي علي الدولتين، فقد ترتب علي ذلك انبعاث الهوية الأمازيغية التي وجدت في تلك السياسات تأثيراً علي هويتها وثقافتها ولغتها.
- أختلف تعامل النظام الحاكم في الجزائر والمغرب مع مطالب الحركة الأمازيغية عن النظام الحاكم في المغرب، ففي المغرب التي تبنت التعددية استطاعت أن تدمج وتستوعب مطالب الأمازيغ وتعاملت مع قضاياهم بإقرار عدد من الحقوق، علي عكس الجزائر الذي لم يحاول استيعاب أو

التعامل مع مطالب الأمازيغ بل إنه قام بتجاهل وتهميش ذلك التمايز بين العرب والأمازيغ في محاولة للدمج القسري للأمازيغ في إطار الدولة-الأمة التي يحاول إقامتها.

- وبناء علي ما سبق، فإن التعددية يمكن أن تؤدي أو تساعد علي استيعاب الأقليات والتعامل مع قضاياها ومطالبها ذات الصلة بحقوقها (سواء الثقافية أو اللغوية أو الدينية أو السياسية)، ذلك إن معالجة إشكالات الأقليات لا تكون بالقمع بقدر ما تحل بتكريس وتبني مفهوم التعددية وقبول التنوع في إطار الوحدة وتنوع الخصوصيات وكذلك قبول مفهوم الدولة متعددة الثقافات التي تقوم علي فكرة ان التباينات الثقافية بين الأقلية والجماعات الأخرى تباينات عميقة ومن الصعوبة إزالتها بدليل استمرارية وجودها حتى الوقت الراهن.

هوامش الدراسة:

[1] محمد بودهانن، من المفهوم العامي إلي المفهوم العلمي للهوية الواحدة، الحوار المتمدن، العدد 3960، يناير 2013.

[2] محمد الكوخي، الأمازيغية المعيارية بين اختلاق لغة جديدة وصناعة الوهم الأيديولوجي، تبين للدراسات الفكرية والثقافية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة قطر، العدد (7)، (شتاء 2014)، صص 27- 28.

[3] إدريس لكريني، الحركة الأمازيغية والدولة في المغرب، الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، (يوليو 2007)، ص 7.

[4] فؤاد بو علي، النقاش اللغوي والتعديل الدستوري في المغرب، سلسلة دراسات وأوراق بحثية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، (يناير 2012)، ص 16.

[5] ربيع وهبة، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي مصر والمغرب ولبنان والبحرين، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011)، ص 124.

[6] أحمد عزوز ومحمد خاين، العدالة اللغوية في المجتمع المغاربي بين شرعية المطلب ومخاوف التوظيف السياسي، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014)، ص 74.

[7] خميس بتكميت، الحركة الأمازيغية في مفترق طرق، الحوار المتمدن، العدد 4297، ديسمبر 2013.

[8] هناء عبيد، أزمة التحول الديمقراطي في الجزائر، في أحمد منيسي (محرراً)، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، 2004)، ص 163. **وأنظر كذلك**:

Paul A. Silverstein and Jane E, Goodman, Bourdieu in Algerie, in Jane E, Goodman and Paul A. Silverstein (editors), Bourdieu in Africa colonial politics ethnographic practices theoretical developments, (USA: Nebraska Press, 2009), p 43.

[9] أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات والأهداف والوسائل والبدائل، (الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، 1997)، ص 76.
[10] محمد بودهان، أصل الأمازيغ ونبذة عبر التاريخ، الحوار المتمدن، العدد 3599، يناير 2012.
[11] الزيزاوي عبد المطلب، تجذير الفعل النضالي الأمازيغي خيار إستراتيجي لإقرار ديمقراطية حقيقية، الحوار المتمدن، العدد 1884، أبريل 2007.
[12] إبراهيم فيلالي، الأمازيغ وليس البربر، الحوار المتمدن، العدد 4120، يونيو 2013.
[13] محمد شفيق، بيان بشأن ضرورة الاعتراف الرسمي بأمازيغية المغرب، (الرباط: 2000)، ص 7.
[14] هشام يونس، الأمازيغ وتجربة الحفاظ علي الهوية في وجه العروبة، الحوار المتمدن، العدد 3903، يناير 2010. **وأنظر كذلك**: مها الحويني، الأمازيغ السكان الأصليين لشمال أفريقيا تاريخ من المقاومة والممانعة من أجل الدفاع عن الأرض وعن الإنسان وعن اللغة، الحوار المتمدن، العدد 4150، يوليو 2013.
[15] أحمد عبد اللطيف حنفي، المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية من عصر الولاة حتي نهاية العصر الفاطمي، الجزء الأول: الدراسة السياسية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005)، ص 39. **وأنظر كذلك**: حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، سلسلة الأعمال الفكرية، (القاهرة: دار الرشاد، 2004، 2004)، ص 28. **وأنظر كذلك**: العربي عقون، تصحيح بشأن الاسم الإثني للشعوب الأمازيغية، الحوار المتمدن، العدد 2902، يناير 2010.
[16] محمد بودهان، أصل الأمازيغ ونبذة عبر التاريخ، الحوار المتمدن، مرجع سابق. **وأنظر كذلك**: العربي عقون، الأمازيغ نظرة موجزة في الأصول والهوية، الحوار المتمدن، العدد 2650، مايو 2009.
[17] الطيب آيت حمودة، هوية الأمازيغ التأصيل والتشريق، الحوار المتمدن، العدد 3131، سبتمبر 2010.
[18] محمد انعيسي، الحركة الأمازيغية وتحطيم أصنام القومية العربية، الحوا المتمدن، العدد 1784، يناير 2007. **وأنظر كذلك**: اسافو أمازيغ، حين تبرر الأمازيغ، الحوار المتمدن العدد 2258، إبريل 2008. **وأنظر كذلك**: محمد بودهان، في الهوية الأمازيغية للمغرب، سلسلة سلسبيل الأمازيغية، (المغرب: منشورات تاويزا، 2011)، ص 217.
[19] كوسلا أبشن، أكذوبة الأصل العربي لأمازيغن، الحوار المتمدن، العدد 3449، أغسطس 2011. **وأنظر كذلك**: ميس أومازيغ، يا تامزغا لن تهدئي حتي، الحوار المتمدن، العدد 4278، نوفمبر 2013. **وأنظر كذلك**: نازلي معوض، التعريب والقومية العربية في المغرب، سلسلة الثقافة القومية (6)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1986)، ص 158. **وأنظر كذلك**: ثناء فؤاد عبد الله، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي قضايا أساسية، في أحمد منيسي، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، 2004)، ص 19- 70.
[20] عثمان سعدي، الأمازيغ البربر عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ، (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر، 1986)، ص 22. **وأنظر كذلك**: عثمان الكعاك، البربر، (الجزائر: تامغناست، تاولت، ب.ت.)، ص 51. **وأنظر كذلك**: جلال يحيى ومحمد نصر مهنا، مشكلات الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: دار المعارف، 1980)، ص 292. **وأنظر كذلك**: الأمير مصطفي الشهاب، القومية العربية وتاريخها وقوامها ومراميها، محاضرات ألقيت علي

طلبة معهد الدراسات العربية العالية، (الجزائر: معهد الدراسات العربية العالية، 1961)، ص 29. **وأنظر كذلك**: سلوي محمد إسماعيل، العامل الديني وظاهرة الاستقرار السياسي في المغرب، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1999، ص 58. **وأنظر كذلك**: محمد الزيتوني، الأمازيغ وإشكالية الأصل، الحوار المتمدن، العدد 4049، أبريل 2013.

[21] ليلي العرباوي، إشكالية الثقافة الوطنية في الجزائر، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (275)، يناير 2002، صص 124- 125. **وأنظر كذلك**: نبيه الأصفهاني، تطور الحركة السياسية في المغرب العربي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1980)، ص 47.

[22] نازلي معوض، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مرجع سابق، ص 32. **وأنظر كذلك**: هدي ميتكيس، الحركة الإسلامية في المغرب والمرجعية المشتركة مع النظام، سلسلة بحوث سياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، (88)، (نوفمبر 1994)، ص 18. **وأنظر كذلك**: محمد سبيلا، في تحولات المجتمع المغربي، سلسلة المعرفة الفلسفية، (الدار البيضاء: دار توبقال للنشر والتوزيع، 2010)، ص 65.

[23] نازلي معوض، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مرجع سابق، ص 70.

[24] أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات والأهداف والوسائل والبدائل، مرجع سابق، ص 148. **وانظر كذاك**:

Foued Larousi, Ideologies linguistiques et Etat- Nation au Maghreb, Glottoplol, Universite Rouen, n-1, Janvier 2003, p 139- 140.

[25] محمد بودهان، الظهير البربري حقيقة أم أسطورة، سلسلة في سبيل الأمازيغية (4)، (المغرب: منشورات تاويزا، 2012)، ص 147- 148.

[26] الطيب آيت حمودة، الأزمة البربرية ومفهوم الجزائر جزائرية، الحوار المتمدن، العدد 3292، مارس 2011.

[27] عبد اللطيف هسوف، المغرب الكبير بين تغييب البعد الأمازيغي واللعب علي وتر العداء بين العرب والأمازيغ، الحوار المتمدن، العدد 1735، نوفمبر 2006.

[28] محمد بودهان، عندما يكون الغلو في الإنتماء إلي العروبة دليلاً علي الانتماء إلي الأمازيغية، الحوار المتمدن، العدد 4170، يوليو 2013. **وأنظر كذلك**: محمد بودهان، عريضة المطالبة بالاستقلال تكريس إقصاء الأمازيغية، الحوار المتمدن، العدد 4329، يناير 2014.

[29] محمد فايز فرحات، أبعاد التحول الديمقراطي في تونس، في أحمد منيسي (محرراً)، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي، مرجع سابق، ص 163.

[30] أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات والأهداف والوسائل والبدائل، مرجع سابق، ص5- 10. **وأنظر كذلك**: منعم العمار، الجزائر والتعددية المكلفة، سلسلة كتب المستقبل العربي (11)، سليمان الرياشي وآخرون، الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999)، ص 51- 57. **وأنظر كذلك**: محمد بودهان، الظهير البربري حقيقة أم أسطورة، سلسلة في سبيل الأمازيغية (5)، مرجع سابق، ص 163. **وأنظر كذلك**: ميس أومازيغ، الدولة الأمازيغية، الحوار المتمدن، العدد 4323، يناير 2014.

[31] محمد بودهان، في الهوية الأمازيغية للمغرب، سلسلة في سبيل الأمازيغية (5)، مرجع سابق، ص 39- 67. **وأنظر كذلك**: محمود بلحاج، الاستيطان العربي بالمغرب، الحوار المتمدن، العدد

4257، أكتوبر 2013. **وأنظر كذلك**: جمال هاشم، إسلاميون والحركة الأمازيغية، الحوار المتمدن، العدد 2251، ابريل 2008. وأنظر كذلك: أحمد يوسف، مصر والنظام العربي في الثمانينات، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1989، صص 31- 32. **وأنظر كذلك**: عبد الإله بلقزيز وآخرون، الحركة الوطنية والمغربية والمسألة القومية من 1947 إلي 1986 محاولة في التأريخ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992)، 21- 23.

[32] محمد بودهان، في الهوية الأمازيغية للمغرب، سلسلة في سبيل الأمازيغية (5)، مرجع سابق، ص 87. **وأنظر كذلك**: أيور أمنار، الأمازيغية بين الحقد العروبي والعنف السياسي إبادة حقوق الشعب الأمازيغي باسم الدين الإسلامي، الحوار المتمدن، العدد 2768، سبتمبر 2009.

[33] أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البر برية الخلفيات والأهداف والوسائل والبدائل، مرجع سابق، ص 30.

[34] سالم شاكر، ترجمة عبد الله زارو، الأمازيغيون اليوم، (الجزائر: منشورات تاوالت، 2000)، ص 5. **وأنظر كذلك**: هشام يونس، الأمازيغيون وتجربة الحفاظ علي الهوية في وجه العروبة، الحوار المتمدن، العدد 2903، يناير 2010. **وأنظر كذلك**: سعد الدين إبراهيم (إشراف)، تقرير المجتمع المدني خلال عام 2003، (القاهرة: مركز ابن خلدون، 2003)، ص 32. **وأنظر كذلك**: سعد الدين إبراهيم، هموم الأقليات في الوطن العربي، التقرير السنوي الأول، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، 1993)، ص 154. **وأنظر كذلك**: محمد صلاح سالم، الأقليات في المنطقة العربية وتأثيرها علي الأمن القومي العربي، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، وزارة الدفاع ، 1995)، ص 126.

[35] محمد بودهان، من أجل دولة أمازيغية، الحوار المتمدن، 2835، نوفمبر 2009.

[36] سالم شاكر، ترجمة عبد الله زارو، الأمازيغيون اليوم، مرجع سابق، ص 7. **وأنظر كذلك**: محمد بودهان، في الهوية الأمازيغية للمغرب، مرجع سابق، صص 122- 123.

[37] أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات والأهداف والوسائل والبدائل، مرجع سابق، ص 27.

[38] عبد السلام إبراهيم بغدادي، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في إفريقيا، مرجع سابق، ص 135. **وأنظر كذلك**: سالم شاكر، ترجمة عبد الله زارو، الأمازيغيون اليوم، مرجع سابق، ص 5.

[39] فاضل عزيز، عثمان سعدي عروبة البربر مسألة فيها نظر، الحوار المتمدن العدد 4063، يناير 2013.

[40] رياض الصيداوي، انقسام جزائري داخل انقسام القبائل والاختيار الصعب حسين آيت أحمد أم عزيمة سعيد السعدي، الحوار المتمدن، العدد 2097، نوفمبر 2007. **وأنظر كذلك**: رياض الصيداوي، بين حقوق القبائل المشروعة ومخاطر التفكك هل يكون القبائل ضحية رهانات الخارج وحسابات الداخل، الحوار المتمدن، العدد 2112، نوفمبر 2007. **وأنظر كذلك**:
Salem Chaker, quelques evidences sur la question berbere confluence Mediterraneenes, (comprendre L'Algerie), n- 11. ete 1994, p 106.

[41] منطقة الريف كان يسيطر عليها الأسبان ثم انضمت إلي المملكة المغربية عام 1956.

[42] سعد الدين إبراهيم(إشراف)، التقرير السنوي الثامن الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: إصدارات مركز إبن خلدون للدراسات الإنمائية، 2005)، ص 93.

[43] ازنـزار، التوجـه الأمـازيغي الكفـاحي دراسـة أوليـة فـي أصـول القضـية الأمازيغيـة، الحـوار المتمـدن، العـدد 2072، أكتـوبر 2007. **وأنظـر كـذلك**: سـالم شـاكر، ترجمـة عبـد الله زارو، الأمازيغيون اليوم، مرجع سابق، ص 8.

[44] هدي ميتكيس، الحركة الإسلامية في المغرب والمرجعية المشتركة مع النظام، مرجع سابق، ص 6.

[45] تشير كلمة السيبة في المصطلح المغربي إلي النزاعات الفوضوية التمردية للقبائل البدوية ضد الحكم المركزي وضد القبائل الأخرى، كما تدل كلمة المخزن علي نظام السلطة التقليدي في المغرب. **أنظر في ذلك**: محمد سبيلا، العنف بين الدولة والمجتمع في مغرب ما بعد الاستقلال، المستقبل العربي، العدد (336)، (فبراير 2007)، ص 122.

[46] ثناء فؤاد عبد الله، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي قضايا أساسية، في أحمد المنيسي (محرراً)، مرجع سابق، ص 23.

[47] محمد سبيلا، العنف بين الدولة والمجتمع في مجتمع ما بعد الاستقلال، مرجع سابق، ص 122.

[48] محمـد خيـر فـارس، المسـألة الأمازيغيـة 1900- 1912، (بيـروت: مكتبـة دار الشـروق، 1980)، ص25- 25. **وأنظر كذلك**: محمد أسويق، القيم الأمازيغية وسؤال الحداثة، الحوار المتمدن، العدد 2127، ديسمبر 2007. **وأنظر كذلك**: أحمد عصيد، جذور العنف في الدولة المغربية أو المغاربة في مواجهة نمط الاستبداد الشرقي، الحوار المتمدن، العدد 3024، يونيو 2010.

[49] ثناء فؤاد عبد الله، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي قضايا أساسية، في أحمد منيسي (محرراً)، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي، مرجع سابق، ص 26. **وأنظر كذلك**: محمد نجيب بوطالب، سوسيولوجا القبيلة في المغرب العربي، سلسلة أطروحات الدكتوراه (41)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009)، صص 112- 113. **وأنظر كذلك**: محمد حافظ دياب، علم الاجتماع في الجزائر الهوية والسؤال، سلسلة كتب المستقبل العربي (11)، في سليمان الرياشي وآخرون، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999)، ص 305.

[50] Susan Gilson Miller and Katherine E. Hoffman, berbers and others beyond tribe and nation in Maghreb, (USA: Indiana University Press, 2000), p 65.

[51] محمد شفيق، بيان بشأن ضرورة الاعتراف الرسمي بأمازيغية المغرب، (المغرب: 2000)، ص 24.

علماً بأن محمد شفيق مدرس سابق للملك الحالي مجمد السادس في طفولته في المدرسة المولوية وأحد أبرز الرموز في الحركة الثقافية الأمازيغية والتنظير الأيديولوجي للحركات الأمازيغية المعاصرة في المغرب والوسيط بينها وبين القصر، **أنظر في ذلك**: محمد مصباح، الأمازيغية في المغرب جدل الداخل والخارج، تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2011، ، ص 6.

[52] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مرجع سابق، ص 38. **وأنظر كذلك**: الطيب بن رجب، لا أعراب ولا أمازيغ، الحوار المتمدن، العدد 4316، ديسمبر 2013. **وأنظر كذلك**:

عبد العزيز غوردو، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب جدلية التمدين والسلطة، (الكويت: ناشري للنشر الإلكتروني، 2011)، ص 15.

[53] أحمد الزاهد، الغزو العربي لشمال إفريقيا بين نبالة النص ودناءة الممارسة، (المغرب: تاوالت، 2000)، ص 49.

[54] المهدي مالك، من أجل تعاقد جديد بين الأمازيغية والإسلام في المغرب بعد أكثر من نصف قرن من الجفاء، الحوار المتمدن، العدد 3435، يوليو 2011.

[55] نايل محمد شامة، البربر في المغرب العربي تحديات قرن، في نادية مصطفي وسيف الدين عبد الفتاح، الكتاب الخامس الأمة في قرن الأقوام والأعراق والملل في عالم متداخل الأمة في قرن عدد خاص من حولية أمتي في العالم 2000 و2001، مرجع سابق، ص 157. **وأنظر كذلك**: ادريس لكريني، الحركة الأمازيغية والدولة في المغرب، مجلة الديمقراطية، مرجع سابق، ص 4.

[56] أحد الصاوي، الأقليات التاريخية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 15.

[57] العربي عقون، الأمازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية، الحوار المتمدن، مرجع سابق. **وأنظر كذلك**: صالح فيلالي ، أيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية، في سليمان الرياشي وآخرون، الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، سلسلة كتب المستقبل العربي (11)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999)، ص 32.

[58] هدي ميتكيس، الحركة الإسلامية في المغرب والمرجعية المشتركة مع النظام، مرجع سابق، ص 7.

[59] Marie Luce Gelard, Berberes ou Arabes le Tango des specialists, Journal des Africanistes (79), p2.

[60] نازلي معوض، التعريب والقومية العربية غي المغرب العربي، مرجع سابق، صص 60-61.

[61] نازلي معوض، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مرجع سابق، ص 327.

[62] نايل محمد شامة، البربر في المغرب العربي تحديات قرن، في نادية مصطفي وسيف الدين عبد الفتاح (محرران)، الأمة في قرن عدد خاص من حولية أمتي في العالم 2000 و2001، مرجع سابق، ص 163.

[63] إدريس لكريني، الحركة الأمازيغية والدولة في المغرب، مرجع سابق، ص 4. **وأنظر كذلك**: ثناء فؤاد، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي قضايا أساسية، في أحمد منيسي (محرراً)، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي، مرجع سابق، ص 35.

[64] محمد بودهان، الظهير البربري حقيقية أم أسطورة، سلسلة في سبيل الأمازيغية (5)، مرجع سابق، ص 15.

[65] نازلي معوض، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مرجع سابق، ص 9.

[66] سالم شاكر، ترجمة عبد الله وارو، الأمازيغيون اليوم ، مرجع سابق، ص 8. **وأنظر كذلك**: محمد بودهان، عبقرية اللغة الأمازيغية وسر صمودها، الحوار المتمدن، العدد 4315، ديسمبر 2013.

[67] نازلي معوض، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مرجع سابق، ص 16. **وأنظر كذلك**: أحمد عصيد، الأمازيغية في خطاب الإسلام السياسي حوار حول المرجعية الدينية والعلمانية والمسألة اللغوية، (المغرب: منشورات تاوالت، 2000)، ص 30. **وأنظر كذلك**: عبد العزيز الدوري، الهوية الثقافية العربية والتحديات، المستقبل العربي، العدد (248)، أكتوبر 1999، ص 16. **وأنظر كذلك**: محسن بوعزيزي، اللغة وروابط الهيمنة عند إبن خلدون، المستقبل العربي، العدد (335)، يناير 2007، ص 21. **وأنظر كذلك**:

Robert Francis, Bilingual competence and bilingual proficiency in child development, (USA: MIT Press, 2012), p 40.

[68] جلال يحيي محمد نصر مهنا، مشكلات الأقليات في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 328. **وأنظر كذلك**:

Moha Ennaji, Multiculturalism culture identity and education in Morocco, (USA: Springer Science & Business Media, 2005), p 13.

[69] ثناء فؤاد عبد الله، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي قضايا أساسية، أحمد منيسي (محرراً)، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي، مرجع سابق، ص 21. **وأنظر كذلك**: ليلي العرباوي، إشكالية الثقافة الوطنية في الجزائر، المستقبل العربي، العدد (275)، يناير 2002، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص 124.

[70] فؤاد بو علي، النقاش اللغوي والتعديل الدستوري في المغرب، سلسلة دراسات وأوراق بحثية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، قطر، 2012، ص 3. **وأنظر كذلك**: ثنيو نور الدين، الدولة الجزائرية المشروع العصي، سلسلة كتب المستقبل العربي (11)، في سليمان الرياشي وآخرون، الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999)، ص 198. **وأنظر كذلك**: المنصف وناس، الدولة الوطنية والمجتمع المدني في الجزائر محاولة قراءة انتفاضة أكتوبر 1988، سلسلة كتب المستقبل العربي (11)، في سليمان الرياشي وآخرون، المرجع السابق، ص 249.

[71] نازلي معوض، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مرجع سابق، ص 82. **وأنظر كذلك**: محمد المنجي الصيادي، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999)، 159. **وأنظر كذلك**: نازلي معوض، الشخصية العربية للجزائريين بين الثقافة الفرنسية والسياسة الثقافية العربية، المستقبل العربي، العدد (17)، يوليو 1980، ص 100. وأنظر كذلك:

Frans Viljoenm Reflection on the legal protection of Indigenous peoples' rights in Africa, in Solmon Derso (Editor), perspectives on the rights of Minorities and Indigenous People in Africa, (South Africa: Pretoria University Law Press, 2010), p 84.

[72] عبد النور إدريس، دراسة في وعي الثقافة الأمازيغية، الحوار المتمدن، العدد 3707، ابريل 2012. **وأنظر كذلك**: محمد حسن، تطور الوعي القومي في المغرب العربي الأصول التاريخية للتعريب في المغرب العربي، المستقبل العربي، العدد (72)، يوليو 1985، ص 63.

[73] عبد النور إدريس، دراسة في وعي الثقافة الأمازيغية، الحوار المتمدن، العدد 3707، ابريل 2012.

[74] محمد مصباح، الأمازيغية جدل الداخل والخارج، تقييم حالة ودراسة السياسات، مرجع سابق، ص 3.

[75] عثمان سعدي، الأمازيغ البربر عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ، مرجع سابق، ص 77. **وأنظر كذلك**: عبد السلام إبراهيم بغدادي، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات، مرجع سابق، ص 130. **وأنظر كذلك**: فؤاد بو علي، النقاش اللغوي والتعديل الدستوري في المغرب، سلسلة دراسات وأوراق بحثية، مرجع سابق، ص 19.

[76] الطيب بن رجب، لا أعراب ولا أمازيغ، الحوار المتمدن، مرجع سابق. **وأنظر كذلك**: عبد السلام إبراهيم بغدادي، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في إفريقيا، مرجع سابق، ص 131.

[77] محمد الكوخي، الأمازيغية المعيارية بين إختلاق لغة جديدة وصناعة الوهم الأيولوجي، فصلية تبين للدراسات الفكرية والثقافية، مرجع سابق، ص37

[78] محمد بودهان، عبقرية اللغة الأمازيغية وسر صمودها، الحوار المتمدن، مرجع سابق.

[79] محمد الزيتوني، الأمازيغ وإشكالية الأصل، الحوار المتمدن، مرجع سابق.

[80] محمد الكوخي، الأمازيغي المعيارية بين إختلاق لغة جديدة وصناعة الوهم الأيديولوجي، فصلية تبين للدراسات الفكرية والثقافية، مرجع سابق، ص 32.

المراجع

أ- المراجع باللغة العربية

أولاً: المكتب

1- أحمد الزاهد، الغزو العربي لشمال إفريقيا بين نبالة النص ودناءة الممارسة، (المغرب: تاوالت، 2000).
2- أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات والأهداف والوسائل والبدائل، (الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، 1997).
3- أحمد عبد اللطيف حنفي، المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي، الجزء الأول: الدراسة السياسية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005).
4- أحمد عزوز ومحمد خاين، العدالة اللغوية في المجتمع المغاربي بين شرعية المطلب ومخاوف التوظيف السياسي، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014).
5- أحمد عصيد، الأمازيغية في خطاب الإسلام السياسي حوار حول المرجعية الدينية والعلمانية والمسألة اللغوية، (المغرب: منشورات تاوالت، 2000)، ص 30.
6- الأمير مصطفي الشهاب، القومية العربية وتاريخها وقوامها ومراميها، محاضرات ألقيت علي طلبة معهد الدراسات العربية العالية، (الجزائر: معهد الدراسات العربية العالية، 1961).

7- المنصف وناس، الدولة الوطنية والمجتمع المدني في الجزائر محاولة قراءة انتفاضة أكتوبر 1988، سلسلة كتب المستقبل العربي (11)، في سليمان الرياشي وآخرون، الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999).
8- ثناء فؤاد عبد الله، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي قضايا أساسية، في أحمد منيسي، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، 2004).
9- ثنيو نور الدين، الدولة الجزائرية المشروع العصي، سلسلة كتب المستقبل العربي (11)، في سليمان الرياشي وآخرون، الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999).
10- جلال يحيى ومحمد نصر مهنا، مشكلات الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: دار المعارف، 1980).
11- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، سلسلة الأعمال الفكرية، (القاهرة: دار الرشاد، 2004، 2004).
12- ربيع وهبة، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي مصر والمغرب ولبنان والبحرين، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011).
13- سالم شاكر، ترجمة عبد الله زارو، الأمازيغيون اليوم، (الجزائر: منشورات تاوالت، 2000).
14- سعد الدين إبراهيم (إشراف)، تقرير المجتمع المدني خلال عام 2003، (القاهرة: مركز إبن خلدون، 2003).
15- سعد الدين إبراهيم، هموم الأقليات في الوطن العربي، التقرير السنوي الأول، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، 1993).
16- صالح فيلالي ، أيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية، في سليمان الرياشي وآخرون، الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، سلسلة كتب المستقبل العربي (11)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999).
17- عبد الإله بلقزيز وآخرون، الحركة الوطنية والمغربية والمسألة القومية من 1947 إلي 1986 محاولة في التأريخ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992).
18- عبد العزيز غوردو، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب جدلية التمدين والسلطة، (الكويت: ناشري للنشر الإلكتروني، 2011).
19- عثمان سعدي، الأمازيغ البربر عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ، (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر، 1986)، ص 22.
20- عثمان الكعاك، البربر، (الجزائر: تامغناست، تاولت، ب.ت.).
21- محمد المنجي الصيادي، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999).
22- محمد بودهان، في الهوية الأمازيغية للمغرب، سلسلة سلسبيل الأمازيغية، (المغرب: منشورات تاويزا، 2011).
23- محمد بودهان، الظهير البربري حقيقة أم أسطورة، سلسلة في سبيل الأمازيغية (4)، (المغرب: منشورات تاويزا، 2012).

24- محمد حافظ دياب، علم الاجتماع في الجزائر الهوية والسؤال، كتب المستقبل العربي، في سليمان الرياشي وآخرون، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999).
25- محمد خير فارس، المسألة الأمازيغية 1900- 1912، (بيروت: مكتبة دار الشروق، 1980).
26- محمد سبيلا، في تحولات المجتمع المغربي، سلسلة المعرفة الفلسفية، (الدار البيضاء: دار توبقال للنشر والتوزيع، 2010).
27- محمد صلاح سالم، الأقليات في المنطقة العربية وتأثيرها علي الأمن القومي العربي، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، وزارة الدفاع ، 1995).
28- محمد نجيب بوطالب، سوسيولوجا القبيلة في المغرب العربي، سلسلة أطروحات الدكتوراه (41)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009).
29- منعم العمار، الجزائر والتعددية المكلفة، سلسلة كتب المستقبل العربي (11)، في سليمان الرياشي وآخرون، الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999).
30- نازلي معوض، الشخصية العربية للجزائريين بين الثقافة الفرنسية والسياسة الثقافية العربية، المستقبل العربي، العدد (17)، يوليو 1980.
31- نازلي معوض، التعريب والقومية العربية في المغرب، سلسلة الثقافة القومية (6)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1986).
32- نبيه الأصفهاني، تطور الحركة السياسية في المغرب العربي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1980).
33- هناء عبيد، أزمة التحول الديمقراطي في الجزائر، في أحمد منيسي (محرراً)، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، 2004).

ثانياً: الدوريات:

1- جمال هاشم، إسلاميون والحركة الأمازيغية، الحوار المتمدن، العدد 2251، ابريل 2008.
2- إبراهيم فيلالي، الأمازيغ وليس البربر، الحوار المتمدن، العدد 4120، يونيو 2013.
3- أحمد عصيد، جذور العنف في الدولة المغربية أو المغاربة في مواجهة نمط الإستبداد الشرقي، الحوار المتمدن، العدد 3024، يونيو 2010.
4- إدريس لكريني، الحركة الأمازيغية والدولة في المغرب، الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، (يوليو 2007).
5- ازنزار، التوجه الأمازيغي الكفاحي دراسة أولية في أصول القضية الأمازيغية، الحوار المتمدن، العدد 2072، أكتوبر 2007.
6- اسافو أمازيغ، حين تبرر الأمازيغ، الحوار المتمدن العدد 2258، إبريل 2008.
7- الزيزاوي عبد المطلب، تجذير الفعل النضالي الأمازيغي خيار إستراتيجي لإقرار ديمقراطية حقيقية، الحوار المتمدن، العدد 1884، أبريل 2007.

8- الطيب آيت حمودة، هوية الأمازيغ التأصيل والتشريق، الحوار المتمدن، العدد 3131، سبتمبر 2010.
9- الطيب آيت حمودة، الأزمة البربرية ومفهوم الجزائر جزائرية، الحوار المتمدن، العدد 3292، مارس 2011.
10- الطيب بن رجب، لا أعراب ولا أمازيغ، الحوار المتمدن، العدد 4316، ديسمبر 2013.
11- العربي عقون، تصحيح بشأن الاسم الإثني للشعوب الأمازيغية، الحوار المتمدن، العدد 2902، يناير 2010.
12- العربي عقون، الأمازيغ نظرة موجزة في الأصول والهوية، الحوار المتمدن، العدد 2650، مايو 2009.
13- المهدي مالك، من أجل تعاقد جديد بين الأمازيغية والإسلام في المغرب بعد أكثر من نصف قرن من الجفاء، الحوار المتمدن، العدد 3435، يوليو 2011.
14- أيور أمنار، الأمازيغية بين الحقد العروبي والعنف السياسي إبادة حقوق الشعب الأمازيغي باسم الدين الإسلامي، هشام يونس، الأمازيغيون وتجربة الحفاظ على الهوية في وجه العروبة، الحوار المتمدن، العدد 2903، يناير 2010.
15- جمال العبيدي، التعريب التناقضات الاجتماعية في الجزائر، المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (191).
16- خميس بتكميت، الحركة الأمازيغية في مفترق طرق، الحوار المتمدن، العدد 4297، ديسمبر 2013.
17- رياض الصيداوي، انقسام جزائري داخل انقسام القبائل والاختيار الصعب حسين آيت أحمد أم عزيمة سعيد السعدي، الحوار المتمدن، العدد 2097، نوفمبر 2007.
18- رياض الصيداوي، بين حقوق القبائل المشروعة ومخاطر التفكك هل يكون القبائل ضحية رهانات الخارج وحسابات الداخل، الحوار المتمدن، العدد 2112، نوفمبر 2007.
19- عبد العزيز الدوري، الهوية الثقافية العربية والتحديات، المستقبل العربي، العدد (248)، أكتوبر 1999.
20- عبد اللطيف هسوف، المغرب الكبير بين تغييب البعد الأمازيغي واللعب على وتر العداء بين العرب والأمازيغ، الحوار المتمدن، العدد 1735، 11/ 2006.
21- عبد النور إدريس، دراسة في وعي الثقافة الأمازيغية، الحوار المتمدن، العدد 3707، ابريل 2012.
22- فاضل عزيز، عثمان سعدي عروبة البربر مسألة فيها نظر، الحوار المتمدن العدد 4063، يناير 2013.
23- فؤاد بو علي، النقاش اللغوي والتعديل الدستوري في المغرب، سلسلة دراسات وأوراق بحثية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، (يناير 2012).
24- فؤاد بو علي، النقاش اللغوي والتعديل الدستوري في المغرب، سلسلة دراسات وأوراق بحثية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، قطر، 2012.
25- كوسلا أبشن، أكذوبة الأصل العربي لأمازيغن، الحوار المتمدن، العدد 3449، أغسطس 2011.

26- ليلي العرباوي، إشكالية الثقافة الوطنية في الجزائر، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (275)، يناير 2002.
27- ليلي العرباوي، إشكالية الثقافة الوطنية في الجزائر، المستقبل العربي، العدد (275)، يناير 2002، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
28- محسن بوعزيزي، اللغة وروابط الهيمنة عند إبن خلدون، المستقبل العربي، العدد (335)، يناير 2007.
29- محمد أسويق، القيم الأمازيغية وسؤال الحداثة، الحوار المتمدن، العدد 2127، ديسمبر 2007.
30- محمد الزيتوني، الأمازيغ وإشكالية الأصل، الحوار المتمدن، العدد 4049، أبريل 2013.
31- محمد الكوخي، الأمازيغية المعيارية بين اختلاق لغة جديدة وصناعة الوهم الأيديولوجي، تبين للدراسات الفكرية والثقافية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة قطر، العدد (7)، (شتاء 2014).
32- محمد انعيسي، الحركة الأمازيغية وتحطيم أصنام القومية العربية، الحوا المتمدن، العدد 1784، يناير 2007.
33- محمد بودهان، من المفهوم العامي إلي المفهوم العلمي للهوية الواحدة، الحوار المتمدن، العدد 3960، يناير 2013.
34- محمد بودهان، أصل الأمازيغ ونبذة عبر التاريخ، الحوار المتمدن، العدد 3599، يناير 2012.
35- محمد بودهان، عندما يكون الغلو في الانتماء إلي العروبة دليلاً علي الانتماء إلي الأمازيغية، الحوار المتمدن، العدد 4170، يوليو 2013.
36- محمد بودهان، عريضة المطالبة بالاستقلال تكريس إقصاء الأمازيغية، الحوار المتمدن، العدد 4329، يناير 2014.
37- محمد بودهان، من أجل دولة أمازيغية، الحوار المتمدن، 2835، نوفمبر 2009.
38- محمد بودهان، عبقرية اللغة الأمازيغية وسر صمودها، الحوار المتمدن، العدد 4315، ديسمبر 2013.
39- محمد حسن، تطور الوعي القومي في المغرب العربي الأصول التاريخية للتعريب في المغرب العربي، المستقبل العربي، العدد (72)، يوليو 1985.
40- محمد سبيلا، العنف بين الدولة والمجتمع في مغرب ما بعد الاستقلال، المستقبل العربي، العدد (336)، (فبراير 2007).
41- محمد شفيق، بيان بشأن ضرورة الاعتراف الرسمي بأمازيغية المغرب، (الرباط: 2000).
42- محمد مصباح، الأمازيغية في المغرب جدل الداخل والخارج، تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2011.
43- محمود بلحاج، الاستيطان العربي بالمغرب، الحوار المتمدن، العدد 4257، أكتوبر 2013.
44- مها الحويني، الأمازيغ السكان الأصليين لشمال افريقيا تاريخ من المقاومة والممانعة من أجل الدفاع عن الأرض وعن الإنسان وعن اللغة، الحوار المتمدن، العدد 4150، يوليو 2013.

45- ميس أومازيغ، يا تامزغا لن تهدئي حتى، الحوار المتمدن، العدد 4278، نوفمبر 2013.
46- ميس أومازيغ، الدولة الأمازيغية، الحوار المتمدن، العدد 4323، يناير 2014.
47- هدي ميتكيس، الحركة الإسلامية في المغرب والمرجعية المشتركة مع النظام، سلسلة بحوث سياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، (88)، (نوفمبر 1994).
48- هشام يونس، الأمازيغ وتجربة الحفاظ علي الهوية في وجه العروبة، الحوار المتمدن، العدد 3903، يناير 2010.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

1- سلوي محمد إسماعيل، العامل الديني وظاهرة الاستقرار السياسي في المغرب، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1999.

المراجع باللغة الإنجليزية والفرنسية:

Books:

1- Frans Viljoenm Reflection on the legal protection of Indigenous peoples' rights in Africa, in Solmon Derso (Editor), perspectives on the rights of Minorities and Indigenous People in Africa, (South Africa: Pretoria University Law Press, 2010).
2- Moha Ennaji, Multiculturalism culture identity and education in Morocco, (USA: Springer Science & Business Media, 2005).
3- Paul A. Silverstein and Jane E, Goodman, Bourdieu in Algerie, in Jane E, Goodman and Paul A. Silverstein (editors), Bourdieu in Africa colonial politics ethnographic practices theoretical developments, (USA: Nebraska Press, 2009).
4- Robert Francis, Bilingual competence and bilingual proficiency in child development, (USA: MIT Press, 2012).
5- Susan Gilson Miller and Katherine E. Hoffman, berbers and others beyond tribe and nation in Maghreb, (USA: Indiana University Press, 2000).

Periodicals:

1- Foued Larousi, Ideologies linguistiques et Etat- Nation au Maghreb, Glottoplol, Universite Rouen, n-1, Janvier 2003.
2- Marie Luce Gelard, Berberes ou Arabes le Tango des specialists, Journal des Africanistes (79).

3- Salem Chaker, quelques evidences sur la question berbere confluence Mediterraneenes, (comprendre L'Algerie), n- 11. ete 1994.